

دراسة بعنوان
"تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفها في قياس
جودة كتب المنهاج الفلسطيني"

مقدمة

للمشاركة في المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية - جامعة

الأقصى

(التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج)

من إعداد

د. سهيل رزق دياب

أستاذ مشارك المناهج وطرق تدريس الرياضيات

جامعة القدس المفتوحة

غزة - سبتمبر 2006م

"ملخص الدراسة"

تهدف هذه الدراسة إلى تطوير أداة لقياس جودة الكتب المدرسية، وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني في قطاع غزة. وتتبع أهمية هذه الدراسة من أنها محاولة لتطوير أداة قياس وتقييم تتضمن معايير الجودة بحيث يمكن الاستفادة منها في تقدير جودة عينة من كتب الرياضيات المطبقة في قطاع غزة. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث وظف الأداة بعد التأكد من صدقها وثباتها في تقدير جودة كتب الرياضيات المقررة على طلبة الصف الرابع الأساسي، حيث شارك في ذلك عينة عشوائية مكونة من (60) معلماً ومعلمة من معلمي الرياضيات في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة خلال العام الدراسي 2005/2006م. وقد أظهرت النتائج أن هناك الكثير من الفقرات دون المستوى المقبول المحدد في هذه الدراسة، مما يدل على وجود ثغرات وفجوات في هذه الكتب. وخلصت الدراسة بعدة توصيات مفيدة من أجل تحسين الكتب المدرسية والارتقاء بها.

"Abstract"

The purpose of this study is to develop an instrument for measuring the quality of the textbooks of the Palestinian curriculum.

The importance of this study is due to the functional use of the instrument in evaluating the quality of a sample of mathematics text books in Gaza strip.

In order to achieve the study objectives, the researcher used the descriptive and analytical approach in which the developed instrument was utilized and implemented by a random sample of (60) maths' teachers in UNRWA schools after being assure of its validity and reliability.

The study revealed that the level of the of the quality criteria of the textbook was low due to several gaps.

According to the results of the study the researcher wrote some useful recommendations.

تطوير أداة لقياس جودة الكتاب وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج

اللسطيني

مقدمة:

يشكل الكتاب المدرسي في المؤسسة التربوية أهم مصدر تعليمي وأداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم، فهو يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية الموجهة نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، ويعد الكتاب المدرسي أيسر المصادر التعليمية التي تتوافر للدارس في بيئته العامة والخاصة. ونظراً لذلك وحتى يصبح الكتاب ذا قيمة تربوية عالية ينبغي أن يصمم بعناية من حيث اختبار مكوناته وتنظيم خبراته التعليمية وإنتاجه شكلاً ومضموناً بما يلائم الأسس المعرفية والنفسية والتربوية والفنية والتقنية ليكون أداة فاعلة تيسر على الدارسين عملية التعلم، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية الموجهة لبناء الإنسان المتكيف مع المستجدات والذي يقوم بدور اجتماعي متميز. (الخوالدة، 2004: 301)

والكتاب المدرسي في عالمنا المعاصر لا يعد مجرد وسيلة من وسائل التعليم فحسب، وإنما هو أداة من أهم أدوات التعليم في عصر لم يكن للعلم فيه حدود معينة وآفاق محددة، وإنما هو عصر قد اتسم بتفجر المعرفة وانتشارها، ويقدمها في كل مجال من مجالات الحياة، الأمر الذي جعل من الكتاب المدرسي ومادته المقروءة ركيزة أساسية من ركائز التقدم والتطور في أي مجتمع من المجتمعات، ومهما تعددت البدائل عن الكتاب المدرسي وما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم من وسائل منافسة، فسوف يظل للكتاب مكانته وقيمه بحكم مميزاته وخصائصه التي يتمتع بها. (أبو عميرة، 1996: 224)

وجودة الكتاب المدرسي مطلب أساسي تسعى المؤسسات التربوية إلى تحقيقه، وهذا يتطلب تصميماً متميزاً للكتاب على أساس اختيار أفضل البدائل المكونة لبنائه وإدخال عناصر أساسية مكونة له، وتنظيمات رابطة لمحتواه ليأتي في سياق الطموحات والأهداف التربوية المقصودة منه، وإذا أريد تحقيق الجودة في الكتاب المدرسي، فإن ذلك يستلزم التعرض للشروط والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب الجيد، ومن ثم استخلاص مؤشرات ومعايير للجودة يمكن من خلالها الحكم على جودة كتب المنهاج الفلسطيني وتوظيفها في تقويم هذه الكتب وتطويرها، والتي تمكنت وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من إعدادها وفق خطة مرسومة مرتبطة بالأهداف والفلسفة والمنطلقات الفلسطينية ومستفيدة من خبرات الدول المضيفة للاجئين الفلسطينيين كما حرصت على أن تكون عصرية شاملة لموضوعات مختلفة ولكن دون إخضاع محتواه للتجريب والتقويم.

ولذلك فقد تباينت نظرة المربين والمعلمين وأولياء الأمور والطلبة تجاه كتب هذا المنهاج، فمنهم من اعتبرها أعلى من مستوى الطلاب وأن ما تحتويه من معرفة ومعلومات صعبة تعيق عملية تعليمهم وتعلمهم، ومنهم من اعتبر المفاهيم غير مناسبة لقدرات الطلاب ونموهم العقلي.

ومن هنا كان لابد من إجراء دراسات وأبحاث تقييمية للتعرف على آراء المعلمين في كتب المنهاج الفلسطيني من أجل تطويرها والارتقاء بمستواها، كما حاول الكثير من الباحثين البحث عن خصائص ومعايير يمكن استخدامها في عملية تقييم الكتب المدرسية، وإجراء دراسات تحليلية للكتب ومحتواها لاسيما في مراحل التعليم العام، وكذلك نظمت المؤتمرات والندوات لتقييم المنهاج الفلسطيني ومنها مؤتمر التربية الأول الذي نظّمته الجامعة الإسلامية سنة 2004، ومؤتمر جامعة الأقصى سنة 2006، كما اهتمت اليونسكو بعقد ورشة عمل للكتاب المدرسي في مارس 1995 في اليونان شارك فيها أساتذة جامعات من عدة دول أجنبية وعربية (Koulaidis, 1995).

وحاول الكثير من الباحثين العرب القيام بدراسات كثيرة، حيث قامت وحدة البحوث التربوية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم سنة 1998م بإعداد بحث تحليل الكتاب المدرسي ومدى ملاءمته لعملية التعليم والتعلم، وقام (الحوالدة، 1995) عضو اللجنة التوجيهية لجامعة القدس بإعداد ورقة حول الكتاب التعليمي، كما قام (Genthon, 1995) بإعداد دراسة لمواصفات الكتاب المدرسي النموذجي للمعلم والمتعلم، وقد أسفرت دراساتهم على أهمية الكتاب المدرسي واعتباره الأداة الرئيسية في عملية التدريس، وأن هذا الكتاب لم يستطع وحده تأدية جميع الوظائف المطلوبة منه إلا إذا توافرت فيه قائمة من المعايير والخصائص.

وهذا ما شعر به الباحث حيث أدرك أن هناك حاجة ماسة وضرورة ملحة للتوصل وإيجاد أداة تقييمية تتسم بالدقة والموضوعية وتتضمن قائمة معايير وشروط، يمكن الاستفادة منها واستخدامها في تقييم الكتب المدرسية المقررة، والحكم على جودتها في عصر يتسم بالتقدم والتغير السريعين، فكانت هذه الدراسة كمحاولة سبقتها محاولات وقد يعقبها محاولات أخرى من أجل تطوير الكتب المدرسية الفلسطينية والارتقاء بمستواها.

مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق حدد الباحث مشكلة دراسته في الأسئلة التالية:

- 1- ما معايير الجودة التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي المقرر في ظل المستجدات والتطورات الهائلة؟
- 2- ما مدى توافر هذه المعايير في كتب رياضيات المنهاج الفلسطيني المطبق في قطاع غزة والضفة الفلسطينية؟

أهداف الدراسة:

يتوخى الباحث تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تحديد المعايير اللازمة لجودة الكتاب المدرسي والوصول إلى قائمة تضم هذه المعايير لتوظيفها في الحكم على جودة كتب المنهاج الفلسطيني.
- 2- التعرف على مدى توافر معايير الجودة في عينة محدودة من كتب الرياضيات الدراسية المقررة في المنهاج الفلسطيني المطبق في قطاع غزة والضفة الفلسطينية.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة مما يلي:

- 1- الحاجة الملحة لمثل هذه الدراسات في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن المناهج وصعوبتها وارتفاع مستواها، وشكوى المعلمين والطلبة وأولياء أمورهم من دراستها وتنفيذها.
- 2- بدأ تطبيق كتب المنهاج الفلسطيني عام 1998 وبدون تجريبيها على عينة محدودة من المدارس، وقد مرت فترة ليست بالقليلة لإجراء تقويم لهذه الكتب من أجل تحديد ما بها من نقاط قوة ومواطن ضعف والعمل على تطويرها والارتقاء بها.
- 3- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات في حدود علم الباحث وإطلاعها التي قد تسهم في التوصل إلى أداة تتضمن معايير الجود والمنشودة في الكتب المدرسية، وتوظيفها في قياس جودة كتب المنهاج الفلسطيني، في الوقت الذي تسعى فيه وزارة التربية والتعليم إلى تحقيق مستوى عالٍ لنوعية التعليم والتعلم.

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة البحثية السابقة وضع الباحث الفرضية التالية:

قد تتوافر معايير الجودة في كتب الرياضيات الدراسية المقررة بنسبة مقبولة تربوياً وقد حددها الباحث 60% فما فوق.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على تحديد معايير رئيسة للجودة للحكم على صلاحية الكتاب وفعاليتها وملاءمته للعملية التعليمية ومناسبتها لطبيعة المادة ومستوى المتعلمين، وذلك من حيث أهداف الكتاب ومحتواه وتنظيم هذا المحتوى وطريقة عرضه، ثم شكل الكتاب وإخراجه.

كما تقتصر على توظيف الأداة في الحكم على جودة كتب الرياضيات المدرسية المقررة على طلبة الصف الرابع الأساسي في قطاع غزة، وذلك للتعرف على وجهات نظر عينة من معلمي الرياضيات في المرحلة الأساسية الذين يعملون في مدارس مدينة غزة التابعة لوكالة هيئة الأمم المتحدة في العام الدراسي 2006/2007م.

مصطلحات الدراسة:

تبنى الباحث التعريفات الإجرائية التالية:

جودة الكتب:

هي المطابقة لمتطلبات أو مواصفات معينة، وهي جملة من السمات والخصائص التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي والتي تجعله قادراً على تحقيق الأهداف المنشودة منه.

الكتاب المدرسي:

هو أهم مصدر تعليمي يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويوفر أعلى مستوى من الخبرات التعليمية، وهو أداة مهمة من أدوات التعليم والتعلم يعتمد عليها المعلم في تنظيم تعليمه، والمتعلم في قراءته وأنشطته لإحداث التغييرات المرغوبة في أنماط سلوكه.

المنهاج الفلسطيني:

يعتبر أول تجربة فعلية تعد في فلسطين، ويشمل جملة الخبرات والأنشطة المخططة التي توفرها المؤسسة التربوية لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أقصى ما تستطيعه قدراتهم.

التقدير التقويمي لجودة الكتاب:

هو عبارة عن حصيلة استجابة المعلم المشارك في عملية قياس وتقويم جودة الكتاب على بطاقة تقدير مصممة وفق مقياس خماسي أعدت لهذا الغرض، حيث قسم الباحث التقدير التقويمي إلى ثلاث مستويات:

- مستوى منخفض: ويقع دون المتوسط الحسابي (3) ويعادل أقل من 60%
- مستوى متوسط: ويقع بين المتوسطين الحسابيين (3 - 3.75) من النهاية العظمى أي يقع بين نسبة مئوية تتراوح بين (60% - 74%).
- مستوى عال: ويقع بين المتوسطين الحسابيين (3.75 - 5) من النهاية العظمى أي يقع بين نسبة مئوية تتراوح بين (75% - 100%).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتناول هذا الإطار مفهوم الجودة بشكل عام وجودة الكتاب المدرسي بشكل خاص، وذلك من أجل الوصول إلى أداة تتضمن قائمة من المعايير التي نحكم من خلالها على جودة الكتاب حتى يحقق أغراضه على أفضل وجه ممكن.

فلقد امتدت يد الإصلاح لتشمل الأنظمة التعليمية كلها وساد توجه بين كافة الدول لتطوير أنظمتها بكل عناصرها وتطوير أساليب العمل فيها، وانتشر مفهوم الجودة الشاملة حيث أصبح مطلباً ضرورياً تسعى معظم المؤسسات التربوية إلى تحقيقه، ويشير هذا المفهوم إلى مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة، والتحسين المتواصل في الأداء والمخرجات وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين.

وهكذا أصبح تطبيق الجودة الشامل في التعليم مطلباً ملحاً من أجل التفاعل والتعامل مع متغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي، وتزايد فيه حى الصراع والمنافسة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات. (طعيمة وآخرون، 2005: 14).

ولما كان الكتاب المدرسي أداة رئيسة في عملية التعليم والتعلم حيث يستخدمه المعلم في تخطيط عمله التدريس قبل الشروع بتنفيذه، وفي أثناء عملية التنفيذ ليثير انتباه طلابه ويمكنهم من الفهم والاستيعاب، وفي المراحل الأخيرة من درسه لتعزيز تعلمهم وتثبيت المعلومات لديهم، وهو بهذا يعتبر عنصراً جوهرياً في العملية التعليمية لا يمكن الاستغناء عنه، كما يعد مصدراً أساسياً يعتمد عليه المتعلم ويستقي منه معلوماته، ولكن لن يستطيع الكتاب تأدية جميع الوظائف التعليمية المطلوبة منه إلا إذا توافرت فيه طائفة من الخصائص والمعايير، وعليه فإن السعي لتجويد الكتاب ضرورة ملحة إذا أردنا تطوير المناهج التعليمية والارتقاء بها. (عبيدات، 1999: 45).

ومن هنا يمكن القول بأنه إذا كان الدور المتوقع من الكتاب المدرسي على هذه الدرجة من الأهمية، فإن الاستقراء الواعي للتجربة البشرية يجعلنا نقرر أن قيمة الكتاب تتعاضد على نحو خاص إذا ما توافرت فيه معايير الجودة المطلوبة سواء في اختياره أو تأليفه من حيث:

فلسفته وترجمته لأهداف المنهاج ومن حيث مضمونه ومحتواه وملائمته لمستويات الدارسين العقلية وحاجاتهم وميولهم وواقع بيئتهم وحدائمه العلمية ودقتها ووظيفتها، وكذلك من حيث لغته وأسلوب عرضه وإخراجه الطباعي وخلوه من الأخطاء اللغوية والعلمية والطباعية، وجودة رسومه وصوره ووسائطه التعليمية.

هذا وقد تعددت الدراسات التي تناولت تقويم الكتب المدرسية لمواد دراسية مختلفة، فمنها ما كان شاملاً للكتاب ككل، ومنها ما ركز على محتواه وطريقة عرضه وتنظيمه، وقد استطاع الباحث أن يجمع عدداً من هذه الدراسات ويعرضها أملاً في الوصول إلى تطوير أداة تتضمن معايير الجودة للكتاب المدرسي من أجل توظيفها في الحكم على جودة كتب الرياضيات المقررة على طلبة الصف الرابع الأساسي والمطبقة في قطاع غزة والضفة الفلسطينية.

ففي دراسة المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتي نفذتها في تونس عام 1998م تم وضع معايير للكتاب الجيد شملت عدداً من المجالات منها المؤلف وسماعته ومادة الكتاب ومحتواه ولغته وأسلوب عرضه وتنظيمه لهذه المادة وكذلك شكل الكتاب ومظهره.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من المعايير لكل مجال من المجالات السابقة حيث ركزت على أن يكون المؤلف متميزاً بقدراته العلمية والتربوية وله من الخبرة في ميدان التعليم وتدرّيس المادة، كذلك أن يكون لديه دراية بخصائص نمو المتعلمين، ومن حيث مادة الكتاب ومحتواه فقد بينت أنه لا بد أن تتصف بالحدائمه والدقة والعمق والشمول وان تكون ملائمة لمستويات المتعلمين ومرتبطة بخبراتهم وحياتهم.

وفي دراسة (حمدان، 1998) والتي هدفت إلى تقويم احد كتب الرياضيات المقررة وهو كتاب الجبر للصف التاسع الأساسي من وجهة نظر معلمي الرياضيات وطلبتهم في محافظات غزة في العام الدراسي (1996/1997)، حاول الباحث التعرف إلى التقديرات التقويمية للمعلمين والطلبة للجوانب الأربعة من الكتاب وهي:

المحتوى وطريقة عرضه ووسائل التقويم والإخراج، وكذلك معرفة نسبة توافر كل فقرة من فقرات الأداة المستخدمة بهدف تحديد أوجه القوة وتعزيزها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته حيث طبق استبانة مكونة من (71) فقرة موزعة على المجالات الأربعة على عينة مكونة من (83) معلماً ومعلمة من معلمي الرياضيات وكذلك على طلبة عددهم (602) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة.

وقد دلت النتائج على أن متوسط تقديرات المعلمين للكتاب 58% وهي نسبة غير مقبولة، أما تقديرات الطلبة فكانت نسبتها 66% وهي نسبة متوسطة وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها ضرورة تحقيق معايير الكتاب الجيد عند إعداده.

أما دراسة (الدواهيدي، 1997) والتي هدفت إلى تقويم كتب الرياضيات للصفوف الابتدائية في محافظات غزة حيث استخدم فيها استبانة مكونة من (102) فقرة تتضمن معايير الكتاب الجيد حيث طبقت على عينة شملت معلمي ومعلمات الرياضيات في 54 مدرسة من مدارس محافظات غزة تم اختيارها بطريقة عشوائية.

وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة نسبة توافر معايير الكتاب الجيد للصف الرابع 56.9% وللصف الخامس 56.4% وللصف السادس 46% وجميعها نسب دون المستوى المقبول، وخرجت بتوصيات أهمها ضرورة إعادة النظر في هذه الكتب وضرورة مشاركة المعلمين في تطويرها.

وفي دراسة (الأغا، 1997) والتي هدفت إلى تقويم كتاب العلوم المقرر للصف التاسع الأساسي حيث حدد الباحث أربعة مجالات رئيسة للكتاب وهي:

(الإخراج، المحتوى، عرض المحتوى، خصوصية كتاب العلوم) وباستخدام المنهج الوصفي للإجابة على أسئلة الدراسة، تكونت العينة من (43) معلماً من معلمي العلوم بمدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة حيث قاموا بتعبئة استبانة مكونة من (60) فقرة موزعة على المجالات الأربعة.

وفي دراسة (بسيوني، 1996) والتي هدفت على تقويم كتب الرياضيات المطورة للحلقة الثانية من التعليم الأساسي حيث تم ذلك باستخدام قائمة معايير من إعداد الباحث شملت المادة العلمية والموضوعات ولغة الكتاب وطريقة العرض والأمثلة والتمارين والوسائل والإخراج والجودة.

وقد وظفت القائمة من قبل عينة مكونة من خمسين فرداً من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بالمنصورة وموجهي ومدرسي الرياضيات ببعض المدارس الإعدادية، تبين من النتائج أن اللغة والمادة العلمية صحيحة وخالية من الأخطاء عدا بعض الأخطاء القليلة وكذلك الرسومات والأشكال التوضيحية والجداول والرموز، أما طريقة العرض فكانت غير مشوقة وخالية من إثارة التفكير، وجاءت تمارين الكتب نمطية تعتمد على الآلية وغير مشوقة. وأما إخراج الكتب فلم يحظ بأدنى اهتمام وكذلك الغلاف والألوان والطباعة، وكانت نوعية الورق غير جيدة.

كذلك دراسة (الصوص، 1996) والتي هدفت إلى تقويم كتب الرياضيات الفلسطينية في مرحلة التعليم الأساسية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في الضفة الفلسطينية للعام 7996/95م، حاول التعرف إلى تقديرات المعلمين لهذه الكتب من خلال استبانة أعدها الباحث مكونة من 64 فقرة طبقت على عدد من المعلمين والمعلمات في محافظات طولكرم وقلقيلية وجنين ونابلس مكونة من 200 معلماً ومعلمة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التقديرات

التقويمية كانت أعلى من المستوى المقبول في بعض المجالات ودون المستوى في مجالات أخرى من مجالات الاستبانة.

وتعقيباً على ما سبق من دراسات فإن الباحث يرى أنه ليس من الممكن ان تعتبر جميع جوانب الكتاب لها نفس الوزن النسبي، وإنما ينبغي أن يحكم على الكتاب كوحدة متكاملة وليس كأجزاء منفصلة وهذا ما استطاع أن يستخلصه من غالبية الدراسات السابقة، كما اعتبر الباحث أن دراسته امتداد طبيعي لمجموعة الدراسات والبحوث السابقة التي عنيت بتحليل الكتب المدرسية وتقويمها، واتفقت معها في ضرورة مشاركة المعلم في تقويم الكتب على اعتبار أنه العنصر الرئيس في العملية التعليمية التعليمية.

وقد استفاد من هذه الدراسات في تصميم أداة تتضمن معايير الكتاب الجيد يمكن توظيفها في الحكم على جودة الكتاب وهذا ما تميزت به هذه الدراسة في أنها تسعى لتطوير أداة قياس لجودة الكتاب.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق غرض الدراسة، حيث إن هذا المنهج هو أنسب المناهج البحثية لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من معلمي الرياضيات لطلبة المرحلة الابتدائية العليا الذين يعلمون الرياضيات للصف الرابع في جميع المدارس التابعة لوكالة الغوث بقطاع غزة وعددها 112 مدرسة ابتدائية، وحيث إن الباحث قد حدد تطبيق الدراسة من قبل معلمي الرياضيات الذين يعملون في مدارس الوكالة بمدينة غزة فقط فقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (60) معلماً ومعلمة من العدد الإجمالي وهو (210) معلماً ومعلمة أي بنسبة 29% تقريباً.

أداة الدراسة:

تم استخدام الأداة التالية:

بطاقة تقدير جودة الكتاب المدرسي المقرر: قام الباحث بإعدادها معتمداً في بناء فقراتها على دراسات سابقة ذات علاقة بتقويم الكتب المدرسية منها دراسة (حمدان، 1998) ودراسة (الصوص، 1996)، وكذلك مستعيناً باستبانة قام الباحث بإعدادها لبرنامج التربية بجامعة القدس المفتوحة في بداية عام 2004 لتقويم وتطوير كتب الجامعة.

وتتكون الأداة في صورتها النهائية من (56) فقرة موزعة على أبعاد أربعة هي كفاية المؤلف ووجهة نظره التربوية، محتوى الكتاب ومادته الدراسية وأسلوب عرضها وتنظيمها، شكل الكتاب وإخراجه الطباعي، خصوصية مادة الرياضيات. (ملحق الدراسة).

وقد صممت الأداة بحيث يستجيب لها أفراد العينة من المعلمين والمعلمات، وذلك للإجابة باختيار الدرجة التي تعبر عن وجهة نظر كل منهم من خلال خمسة مستويات متدرجة وفق مقياس ليكرت، ولحساب درجة المستجيب على المقياس أعطيت الدرجات التالية: بدرجة كبيرة جداً (5)، بدرجة كبيرة (4)، بدرجة متوسطة (3)، بدرجة قليلة (2)، بدرجة قليلة جداً (1).

هذا وقد توصل الباحث بداية إلى (64) فقرة موزعة على الأبعاد الأربعة، حيث عرضت هذه الأبعاد وال فقرات على خمسة محكمين من أساتذة التربية وعلم النفس بكليات التربية بجامعة قطاع غزة ومدير برنامج التربية بجامعة القدس المفتوحة وكان الهدف من ذلك التأكد من مدى انتماء وتمثيل الفقرات لكل بعد من الأبعاد الأربعة مع حذف الفقرات المكررة.

وقد عدلت وحذفت بعض الفقرات وبقيت الأبعاد كما هي حيث تمحورت على النحو

التالي:

1- كفاية المؤلف ووجهة نظره:

حيث تضمن هذا البعد الإلمام بالمادة العلمية والخبرة التربوية، وضوح وجهة نظر المؤلف، قدرته على ترجمة آرائه إلى واقع تطبيقي، تمشي الفلسفة التي بني عليها الكتاب مع حاجات المجتمع، وضوح أهداف الكتاب، اتصاف المؤلف بالدقة والأصالة العلمية.

3- المحتوى ومادته الدراسية:

حيث تضمن هذا البعد ملائمة المحتوى للأهداف، مناسبة حجم الكتاب للدارسين، مناسبة تنظيم مادة الكتاب، الدقة العلمية للمادة الدراسية، حداثة المادة، مناسبة اللغة، اهتمام الكتاب بتبسيط المصطلحات وتفسيرها، كفاية الوسائط التعليمية، مناسبة الوسائط لمستوى الدارسين، كفاية الأنشطة، مناسبة أدوات ووسائل التقويم.

3- شكل الكتاب وإخراجه:

حيث تضمن هذا البعد: مناسبة شكل الكتاب، مناسبة الخط المستخدم، مناسبة الصور والرسوم والجداول، مناسبة الورق المستخدم، مناسبة ألوان الغلاف، استخدام حيل الإخراج.

4- خصوصية كتب الرياضيات:

حيث تضمن هذا البعد: دعم الفكرة بأن الرياضيات علم وممارسة، وكذلك دعم الفكرة بأن الرياضيات علم وظيفي وحياتي، والتركيز على التطبيقات العلمية للرياضيات، والاهتمام

بأسلوب حل المشكلات والتوجه لطريقة الاكتشاف في تعلم صنوف المعرفة الرياضية، واهتمام الكتاب بأسئلة التفكير، وربط المحتوى بالتكنولوجيا، ودعم الكتاب لفكرة تقدير دور وإسهامات العلماء والعرب والمسلمين.

صدق بطاقة تقدير الجودة وثباتها:

تم عرض الأداة على خمسة من أساتذة التربية وعلم النفس بالجامعات المحلية بقطاع غزة وذلك للتأكد من صدق المحتوى، وقد تم حذف وتعديل بعض العبارات وإضافة عدد قليل جداً منها، وكان العدد النهائي لل فقرات (56)، وقد حذفت العبارات التي لم يؤيدها خمسة من المحكمين، كما حذفت بعض العبارات لتحقيق إعادة التوازن بين الأبعاد، وكان ذلك محدوداً. كما قام الباحث بحساب صدق الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات الأداة وكذلك لكل بعد من الأبعاد الأربعة مع الدرجة الكلية للأداة حيث بلغت معاملات الارتباط 0.76، 0.89، 0.83، 0.82 على الترتيب مما يدل على تمتع الأداة بالصدق.

(السيد، 1996: 388)

كما تم حساب معامل ثبات الأداة باستخدام طريقة التجزئة النصفية حيث تم حساب درجات المفحوصين على كل من الجزئين وتم حساب المتوسط الحسابي (م) والانحراف المعياري (ع) وحيث أن $m_1 \neq m_2$ ، $e_1 \neq e_2$ تم تطبيق معادلة جوتمان (Guttman) للثبات

$$r = \frac{\{ 2e_1^2 + 2e_2^2 - 1 \}}{e^2}$$

فبلغ معامل الثبات 0.86 وهو معامل مرتفع يدل على ثبات الأداة ويسمح باستخدامها.

(ملحم، 2005 : 264)

إجراءات الدراسة:

بعد إعداد الأداة والتأكد من صدقها وثباتها قام الباحث بتوزيعها على عينة الدراسة لتوظيفها في الحكم على جودة كتب الرياضيات المقررة على طلبة الصف الرابع الأساسي، وتم تفرغ الاستجابات والتقديرات ثم تحليلها ومناقشتها.

تحليل النتائج وتفسيرها:

للإجابة على السؤال الأول من أسئلة الدراسة وهو:

ما معايير الجودة التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي المقرر في ظل المستجدات والتطورات الهائلة؟

فقد تم إتباع الإجراءات التي ذكرت عن بناء أداة الدراسة للحصول على قائمة من معايير الجودة بلغ عددها (56) معياراً موزعة على الأبعاد الأربعة وعلى النحو التالي:

جدول رقم (1)

يبين عدد فقرات كل بعد من أبعاد الأداة

عدد فقراته	البعد
11	كفاية المؤلف ووجهة نظره
25	محتوى الكتاب ومادته العلمية
10	شكل الكتاب وإخراجه
10	خصوصية مادة الرياضيات

ويوجد في الملحق الأداة التي تتضمن معايير جودة الكتاب موزعة على الأبعاد الأربعة. وللإجابة على السؤال الثاني للدراسة وهو:
ما مدى توافر هذه المعايير في كتب الرياضيات المقررة على طلبة الصف الرابع الأساسي في قطاع غزة والضفة الفلسطينية وذلك من وجهة نظر معلمي الرياضيات لهذه المرحلة؟
فقد تم جمع البيانات التالية من خلال استجابات عينة الدراسة على فقرات بطاقة التقدير التي تم إعدادها كما في الجدول التالي:

جدول رقم (2)

يبين عدد فقرات كل بعد ومدى توافرها من وجهة نظر عينة الدراسة

استجابة عينة الدراسة وتوزيع الفقرات على المستويات			عدد فقرات البعد	البعد
بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة عالية		
4	3	4	11	كفاية المؤلف ووجهة نظره
13	6	6	25	محتوى الكتاب ومادته العلمية
2	2	6	10	شكل الكتاب وإخراجه
6	3	1	10	خصوصية مادة الرياضيات

كما تمكن الباحث من حساب مجموع الدرجات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لتقدير كل بعد من الأبعاد الأربعة وذلك وفق استجابات عينة الدراسة، وقد حددها في الجدول التالي:

جدول رقم (3)

يبين مجموع الدرجات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لكل بعد من أبعاد بطاقة التقدير

المتوسط	النسبة المئوية	مجموع الدرجات	عدد فقرات البعد	البعد
3.1	62	2059	11	كفاية المؤلف ووجهة نظره
3.03	60.8	4567	25	محتوى الكتاب ومادته
3.5	70	2129	10	شكل الكتاب وإخراجه
2.8	56	1706	10	خصوصية مادة الرياضيات
3.11	62.27	10461	56	المجموع

ويتضح من الجدول ما يلي:

- 1- أن النسبة المئوية العامة لمدى توافر معايير الجودة في الكتب قيد الدراسة هي 62.27% وهي نسبة متوسطة حيث اعتبر الباحث النسبة التي أقل من 60% منخفضة وما بين 60% - 74% متوسطة و75% فما فوق مرتفعة.
 - 2- أن أكثر الأبعاد الأربعة حظاً هو البعد الثالث المتعلق بشكل الكتاب وإخراجه حيث إن المعايير المتضمنة في هذا البعد قد حظيت بنسبة مئوية قدرها 70% في حين أن الأبعاد الثلاثة الأخرى كانت متقاربة في نسبتها حيث بلغت 62%، 60.8%، 56%.
- وقد تمكن الباحث من تدوين البيانات وتحليلها ووضعها في الجدول التالي:

جدول رقم (4)

يبين عدد الاستجابات ودرجة كل فقرة ونسبتها المئوية ومتوسطها الحسابي وذلك بحسب

وجهة نظر أعضاء عينة الدراسة

(ن = 60)

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بدرجة					مجموع درجاتها 300 من	النسبة المئوية %	المتوسط من 5
		كبيرة جداً 5	كبيرة 4	متوسطة 3	قليلة 2	قليلة جداً 1			
	أولاً: مؤلف الكتاب ووجهة نظره التربوية:								
-1	كفاية مؤلف الكتاب أو معده من الناحية العلمية.	18	30	4	6	-	234	3.9	
-2	كفاية مؤلف الكتاب أو معده من الناحية التربوية	16	28	6	10	-	230	3.8	
-3	كفاية مؤلف الكتاب أو معده من حيث الخبرة الفعلية.	15	30	5	10	-	230	3.8	
-4	انعكاس كفاية المؤلف العلمية والتربوية والميدانية في الكتاب.	16	32	6	6	-	238	3.95	
-5	وضوح وجهات نظر المؤلف التربوية في الكتاب.	10	9	20	16	5	183	3.05	
-6	توافق الفلسفة التي بني عليها الكتاب مع حاجات المجتمع.	6	8	12	20	14	152	2.5	
-7	توافق الفلسفة التي بني عليها الكتاب مع الاتجاهات الحديثة في التربية.	8	10	10	20	12	162	2.7	
-8	حرص المؤلف على وضوح الأهداف التعليمية للكتاب في ضوء مستوى الطلبة.	6	18	20	12	4	190	3.15	
-9	حرص المؤلف على تحقيق التوازن بين مجالات الأهداف (المعرفية، الانفعالية، النفسحركية).	3	5	15	12	25	129	2.15	

2.05	41	124	22	20	12	4	2	حرص المؤلف على شمولية الأهداف التعليمية للكتاب لمستويات المجال المعرفي. (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)	-10	
3.1	62	187	5	15	18	12	10	اتصاف مؤلف الكتاب أو معده بالدقة العلمية والأصالة.	-11	
3.1	62	2059	مجموع البعد الأول							
								ثانياً: محتوى الكتاب ومادته الدراسية:		
3.75	75	226	4	4	14	18	20	ملاءمة المحتوى لأهداف المادة الدراسية (الرياضيات)	-1	
3.8	76	229	6	3	12	19	21	مساهمة موضوعات الكتاب في تحقيق أهداف المادة.	-2	
2.55	51	154	15	18	11	10	6	مناسبة حجم المحتوى لنصيب المادة في خطة الدراسة.	-3	
3.15	63	190	4	14	18	16	8	مناسبة حجم المحتوى لمستوى الدارسين.	-4	
3.8	76	228	2	5	16	17	20	مناسبة وحدات الكتاب وتوزيعها بحسب أهميتها.	-5	
2.65	53	159	15	16	12	9	8	مناسبة تنظيم مادة الكتاب منطقياً وسيكولوجياً	-6	
3.85	77	231	2	3	16	20	19	توافر الدقة العلمية للمادة الدراسية.	-7	
3.8	76	229	1	4	18	19	18	وضوح المادة الدراسية بالكتاب.	-8	
2.4	48	146	18	16	12	10	4	مراعاة حداثة المادة الدراسية.	-9	
2.55	51	154	12	12	16	14	6	شمولية الكتاب لصنوف المعرفة الرياضيات.	-10	
3.1	62	186	5	13	20	15	7	ربط مادة الكتاب وتطبيقها في مواقف حياتية.	-11	
4	80	240	0	2	18	18	22	مناسبة لغة الكتاب وأسلوبه للدارسين.	-12	

3.1	62	188	3	18	16	14	9	اهتمام الكتاب بتبسيط المصطلحات وتفسيرها.	-13	
2.8	56	168	11	16	14	12	7	اهتمام الكتاب بربط محتواه بالأنشطة التعليمية	-14	
3.05	61	185	6	16	15	13	10	ارتباط المادة الدراسية بخبرات الدارسين السابقة	-15	
2.6	52	157	15	15	14	10	6	كفاية الوسائط التعليمية في الكتاب.	-16	
3.25	65	196	6	14	12	14	14	مناسبة الوسائط التعليمية لمستوى الدارسين	-17	
2.65	53	160	16	14	11	12	7	كفاية أنشطة الكتاب التعليمية والتعلمية	-18	
2.55	51	155	18	12	13	11	6	تنوع أنشطة الكتاب التعليمية والتعلمية	-19	
3.3	66	199	10	8	11	15	16	ملاءمة أنشطة الكتاب لمستوى الدارسين	-20	
2.9	58	174	10	16	12	14	8	مناسبة وسائل التقويم في الكتاب لمستوى الدارسين ومراعاتها للفروق الفردية	-21	
2.6	52	157	15	15	14	10	6	تنوع وسائل التقويم وأساليبه	-22	
2.75	55	166	14	14	12	12	8	كفاية أسئلة الكتاب وتدريباته وأمثلته في معاونته الدارسين على فهم المادة واستيعابها	-23	
2.3	46	140	20	16	12	8	4	كفاية أسئلة الكتاب لاستثارة تفكير الدارسين	-24	
2.5	50	150	16	18	12	8	6	تنوع أسئلة الكتاب من حيث النوع والصياغة	-25	
3.03	60.8	4567	مجموع البعد الثاني							
									ثالثاً: شكل الكتاب وإخراجه	
3.85	77	231	5	5	14	16	22	مناسبة شكل الكتاب للدارسين	-1	
3.75	75	225	3	7	12	18	20	مناسبة حجم الكتاب لمستوى الدارسين	-2	

3.95	79	239	1	3	16	16	24	وضوح طباعة الكتاب من حيث مقاس الحروف	-3	
3.85	77	232	2	3	18	15	22	مناسبة الخط المستخدم لمستوى الدارسين	-4	
2.7	54	164	15	15	10	11	9	مناسبة وضع المعلومات والصور والرسوم والجداول	-5	
2.8	56	169	15	13	10	12	10	وضوح الصور والرسوم والأشكال والجداول	-6	
3.35	67	201	8	9	13	14	16	اهتمام الكتاب بإبراز العناوين والمفاهيم الرئيسية	-7	
3.85	77	232	2	2	18	18	20	خلو الكتاب من الأخطاء الطباعية واللغوية	-8	
3.8	76	228	4	4	12	20	20	جاذبية الغلاف الخارجي للكتاب	-9	
3.45	69	208	4	9	16	17	14	مناسبة ورق الكتاب من حيث الوزن	-10	
3.5	70	2129	مجموع البعد الثالث							
								رابعاً: خصوصية مادة الرياضيات		
3.3	66	200	6	10	14	18	12	دعم الكتاب لفكرة "الرياضيات علم وممارسة" والاهتمام بها.	-1	
3.8	76	229	4	5	12	16	23	دعم الكتاب لفكرة "الرياضيات علم وظيفي وحياتي" والاهتمام بها.	-2	
3.3	66	198	8	10	12	16	14	دعم الكتاب وتركيزه على التطبيقات العملية للرياضيات.	-3	
2.8	56	168	14	14	11	12	9	دعم الكتاب للطبيعة التراكمية للرياضيات والاهتمام بها.	-4	
2.65	53	160	14	18	10	10	8	تركيز الكتاب على بناء المفاهيم ثم التعميمات ثم الخوارزميات والمهارات.	-5	
2.45	49	147	15	19	14	8	4	توجه الكتاب لطريقة الاكتشاف في تعلم صنوف المعرفة	-6	
2.35	47	141	18	20	10	7	5	اهتمام الكتاب بأسلوب حل المشكلات	-7	

2.45	49	149	18	16	11	9	6	دعم الكتاب واهتمامه بالأسئلة والمسائل التي تثير التفكير	-8
3.15	63	190	7	14	13	14	12	اهتمام الكتاب بتوظيف التكنولوجيا في تعلم وتعليم الرياضيات	-9
2.05	41	124	23	20	10	4	3	دعم الكتاب لفكرة إبراز دور العلماء العرب والمسلمين في الرياضيات	-10
2.8	56	1706	مجموع البعد الرابع						
3.11	62.27	10461	المجموع الكلي						

ويلاحظ من الجدول أن هناك الكثير من الفقرات في الأبعاد الأربعة لم تحظ بنسبة عالية أو متوسطة حسب تقدير الباحث في هذه الدراسة، مما يدل على وجود بعض الثغرات والفجوات في عدد من الأمور المتعلقة بكتب الرياضيات الفلسطينية المطبقة على طلبة الصف الرابع الأساسي وذلك بحسب تقديرات معلمي المادة والذين استجابوا لفقرات البطاقة. وبمزيد من التحليل وبأخذ كل بعد من أبعاد البطاقة على حدة يتضح ما يلي:

بالنسبة للبعد الأول والذي يتعلق بكفاية المؤلف أو معد الكتاب ووجهة نظره: يرى المعلمون الذين تم اختيارهم للاستجابة على فقرات الأداة أن أكثر المعايير المتوافرة من وجهة نظرهم ما ورد في الفقرات (4، 1، 2، 3) في حين يرون أن أقلها توافراً ما ورد في الفقرات (10، 9، 6، 7) وبمناقشة هذه النتائج يمكن القول أن معظم المعلمين في عينة الدراسة مقتنعون من كفاية معدي الكتب من الناحية العملية والتربوية وانعكاس ذلك في هذه الكتب، ولكن بالرغم من ذلك فإنهم يرون أن فلسفة هذه الكتب لم تبين أو تعد في ضوء حاجات الدارسين ومجتمعهم وبالإضافة لذلك جاءت أهداف الكتب غير شاملة للمجالات الثلاثة ولم تركز على المستويات العليا من الأهداف المعرفية، أما بالنسبة للبعد الثاني والذي يتعلق بمحتوى الكتاب ومادته الدراسية وطريقة عرضها وتنظيمها:

فإن المعلمين يرون أن بعض المعايير قد حظيت على نسبة عالية وهي تلك الواردة في الفقرات (12، 7، 8، 5، 2، 1) في حين لم يحظ عدد كبير منها على النسبة المقبولة والتي حددها الباحث في هذه الدراسة ومنها ما ورد في الفقرات (24، 25، 9، 19، 10، 3، 16، 22، 18، 6) وبمناقشة هذه النتائج يمكن القول أن حجم المحتوى غير مناسب للخطة الدراسية ولم يشتمل صنوف المعرفة الرياضية بشكل متوازن، كما أن المحتوى لم ينظم بشكل

منطقي ولا بشكل سيكولوجي فجاءت التعميمات في كثير من الموضوعات دون أن يسبق ذلك بناء للمفاهيم، كذلك لم يهتم المحتوى بتنوع الأنشطة ووفرتها إلى الوسائط التعليمية التي جاءت بشكل محدود جداً، هذا وكانت أسئلة وأساليب التقويم محدودة وغير متنوعة ولا تثير التفكير لدى الدارسين.

وبالنسبة للبعد الثالث والذي يتعلق بشكل الكتاب وإخراجه فقد حظيت معظم فقراته على نسبة عالية وهي الفقرات (3، 1، 4، 8، 9، 2) في حين كانت نسبة الفقرتين (5،6) منخفضة، وبمناقشة هذه النتائج يظهر أن هناك اهتماماً في طريقة إخراج الكتب وإظهارها بمظهر مناسب ويلائم مستوى الدارسين وقدراتهم رغم أن هناك ضعفاً في إبراز العناوين والمفاهيم الرئيسية بشكل لافت للنظر.

وبالنسبة للبعد الرابع الذي يتعلق بخصوصية مادة الرياضيات فقد كانت الفقرات في معظمها قد حظيت على نسبة منخفضة، ويعتقد الباحث أن الكتب لم تهتم كثيراً بالجانب التطبيقي للرياضيات، كما لم توظف أسلوب حل المشكلات أو طريقة الاكتشاف في تعلم صنوف المعرفة الرياضية كما كانت تقدم التعميمات والمبادئ بشكل مباشر وفي الغالب من مثال واحد على الأكثر، إضافة إلى قلة اهتمام الكتاب بالأمثلة والمسائل التي تثير التفكير وتتحدى قدرات المتعلمين بل جاءت معظم أسئلة الكتاب في صورة تمرينات وليست مسائل.

وعليه فإن نتائج الدراسة كما أظهرتها تقديرات المعلمين من عينة الدراسة تشير إلى تدني نسبة التقديرات في الكثير من الفقرات في الأبعاد الأربعة للأداة، وربما يعود ذلك إلى أن كتب المنهاج الفلسطيني وإعدادها قد حدث لأول مرة وفي ظروف صعبة بعد طول احتلال ومعاناة، ودون إتباع الأسلوب العلمي واستمطار الأفكار في التخطيط والتنفيذ ودون مشاركة كل من له علاقة بالمنهاج ودون دراسة تجارب الغير وإشراك الخبراء وأصحاب الرأي والخبرة في بناء المناهج وتجريبها وتقويمها وتدريب القائمين على تنفيذها.

ويرى الباحث من دراسة النتائج أن ثمة تشابهاً بين هذه النتائج ونتائج الدراسات التقويمية التي تناولت عدداً من كتب الرياضيات وهي دراسة (حمدان، 1998) ودراسة (الدواهيدي، 1996) ودراسة (الصوص، 1996) وهذا أمر منطقي حيث إن المعايير التي تناولتها هذه الدراسات تتفق جميعها مع المعايير العامة لجودة الكتب الدراسية والتي يقرها التربويون المتخصصون في هذا المجال.

كما يعتقد الباحث أن اتفاق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة ربما يعود إلى أن معظم الدراسات السابقة التي اهتمت بتقويم الكتب وتقدير جودتها اعتمدت على آراء المعلمين ووجهات نظرهم، ومع أن هذه الدراسة ذات خصوصية معينة لأنها تناولت معايير كتب الرياضيات لصف من صفوف المرحلة الابتدائية العليا إلا أن هناك تقارباً في وجهات

نظر المعلمين في تقديراتهم للكتب بغض النظر عن مجالاتها وتخصصاتها، والتي جاءت ضمن سلسلة كتب المنهاج الفلسطيني الذي أعد حديثاً ولأول مرة دون إخضاعها لمرحلة التجريب.

كما لوحظ أن هذه الدراسة قد تباينت في أبعادها وعدد معاييرها مع الدراسات الأخرى باستثناء بعد "إخراج الكتاب وشكله" والذي تكاد تجمع عليه معظم الدراسات وبالتالي يهتم به مخرجو الكتب ومعدوها، وربما يفسر ذلك سبب حصول معايير الإخراج على أعلى نسبة في تحقيق معايير الإخراج الجيد وبفارق حوالي 10% تقريباً.

أما انخفاض مستوى معايير المحتوى وخصوصيته مادة الرياضيات فيتفق مع نتائج دراسة (بسيوني، 1996) ودراسة (الأغا، 1997) حيث وجد أن المحتوى لا يناسب في حجمه عدد الحصص المخصصة له في الخطة الدراسية ولم ينظم وفق التنظيم المنطقي والسيكولوجي بل جاء خليطاً للنوعين.

كما لم يربط المادة الدراسية بمشكلات المجتمع وتطبيقها في مواقف حياتية حيث جاءت أسئلة الكتب وأمثلتها مجردة يعتمد على أعداد مجردة وليست في صورة مواقف حياتية، ولم يهتم بتبسيط وتفسير المصطلحات والمفاهيم، إضافة إلى نقص الكفاية في الوسائط التعليمية وتنوعها وكذلك وسائل التقييم المستخدمة، والاقتصار على أسئلة وتمارين مجردة ونمطية، هذا ولم يتم توظيف فاعل لوسائل التكنولوجيا والتقنيات التربوية، ولم يبرز بشكل جيد دور العلماء العرب والمسلمين في تطور الرياضيات وانتشارها.

وهنا لا بد من الإشارة أن هذه النتائج والتي اعتمد في تحليلها ومناقشتها على آراء المعلمين الذين شاركوا في الاستجابة لفقرات الأداة قد تختلف إذا اعتمد على آراء الخبراء ومصممي المناهج، وهذا أمر طبيعي يجب أخذه بعين الاعتبار.

توصيات الدراسة:

في ضوء العرض السابق ونتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة إعادة النظر وتلافي مواطن الضعف في كتب الرياضيات وتعزيز نقاط القوة والجوانب الإيجابية بحيث أن يتم تطوير هذه الكتب من خلال فريق متعاون من الخبراء المتخصصين والموجهين والمعلمين الذين يقومون بتدريس الرياضيات لطلبة المرحلة الأساسية مع الأخذ والاسترشاد بآراء الطلبة المستهدفين وأولياء أمورهم.
- 2- ضرورة مراعاة تحقيق معايير الجودة في الكتب المدرسية عند تأليف وإعداد الكتب الفلسطينية لمنهاج الرياضيات وغيرها من المواد الدراسية.

3- إجراء دراسات وبحوث مماثلة يتم فيها الحصول على بيانات ومعلومات وآراء لعينة ممثلة للمعلمين والخبراء والموجهين التربويين لعينة أخرى من الكتب الدراسية المقررة ولمواد دراسية أخرى في المنهاج الفلسطيني.

4- ضرورة تطوير بطاقة تقدير جودة الكتاب المدرسي التي نتجت عن هذه الدراسة والاستفادة منها في الحكم على جودة الكتب المدرسية وتطويرها والارتقاء بها.

وعليه يقترح الباحث أن تتواصل مثل هذه الدراسات لتقويم المنهاج الفلسطيني بعناصره الأربعة والوصول إلى بناء أدوات تتضمن مؤشرات ومعايير يمكن توظيفها في الحكم على جودة المنهاج الفلسطيني وعناصره المختلفة.

* * *

المراجع:

- 1- أبو عميرة، محبات، (1996) "الرياضيات التربوية" ط، القاهرة: الدار العربية للكتاب.
- 2- الأغا، إحسان، (1997) "تقييم كتاب العلوم للصف الثالث الإعدادي" مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن، العدد الثاني، يونيه 2000م.
- 3- بسيوني، محمد، (1996) "تقويم كتب الرياضيات للحلقة الثانية من التعليم الأساسي" مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد الثامن، الجزء الأول.
- 4- حمدان، محمود، (1998) "تقويم كتاب الجبر للصف التاسع من وجهة نظر معلمي الرياضيات وطلبتهم في غزة" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى بغزة.
- 5- الخوالدة، محمد، (2004) "أسس بناء المناهج وتصميم الكتاب التعليمي" عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 6- الدواهيدي، محمود، (1997) "تقويم كتب الرياضيات للصفوف الثلاثة من المرحلة الأساسية" رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- 7- السيد، فؤاد البهي، (1996) "علم النفس الإحصائي" القاهرة: دار الفكر العربي.
- 8- الصوص، عماد، (1996) "تقويم كتب الرياضيات في مرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في فلسطين" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية بنابلس.
- 9- طعيمة، رشدي أحمد وآخرون (2006) "الجودة الشاملة في التعليم" ط1 عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 10- عبيدات، سلمان، (1999) "القياس والتقويم التربوي" الأردن: الجامعة الأردنية، كلية التربية.
- 11- ملحم، سامي، (2005) "القياس والتقويم في التربية وعلم النفس" عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 12- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (1998) "الكتاب المدرسي" تونس: وحدة البحوث التربوية.
- 13-Genthon,M. (1995) "The school textbook as an object of evaluation in France". UNESCO workshop, school textbook in first school age, (29/3-1/4/95) Thessalonik, Greece.
- 14-Koulaidis, V. (1995) "Approaches to reading science and mathematics textbooks" UNESCO workshop, Thessaloniki, Greece.

ملحق الدراسة
بطاقة تقدير جودة الكتاب

الرقم	الفقرة	عدد الاستجابات وفق التقديرات بدرجة					مجموع درجاتها من 300	النسبة المئوية %	المتوسط من 5
		كبيرة جداً 5	كبيرة 4	متوسطة 3	قليلة 2	قليلة جداً 1			
	أولاً: مؤلف الكتاب ووجهة نظره التربوية:								
-1	كفاية مؤلف الكتاب أو معده من الناحية العلمية.								
-2	كفاية مؤلف الكتاب أو معده من الناحية التربوية								
-3	كفاية مؤلف الكتاب او معده من حيث الخبرة الفعلية.								
-4	انعكاس كفاية المؤلف العلمية والتربوية والميدانية في الكتاب.								
-5	وضوح وجهات نظر المؤلف التربوية في الكتاب.								
-6	توافق الفلسفة التي بني عليها الكتاب مع حاجات المجتمع.								
-7	توافق الفلسفة التي بني عليها الكتاب مع الاتجاهات الحديثة في التربية.								
-8	حرص المؤلف على وضوح الأهداف التعليمية للكتاب في ضوء مستوى الطلبة.								
-9	حرص المؤلف على تحقيق التوازن بين مجالات الأهداف (المعرفية، الانفعالية، النفسحركية).								
-10	حرص المؤلف على شمولية الأهداف التعليمية للكتاب لمستويات المجال المعرفي. (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)								

								11- اتصاف مؤلف الكتاب أو معده بالدقة العلمية والأصالة.
مجموع البعد الأول								
								ثانياً: محتوى الكتاب ومادته الدراسية:
								1- ملاءمة المحتوى لأهداف المادة الدراسية (الرياضيات)
								2- مساهمة موضوعات الكتاب في تحقيق أهداف المادة.
								3- مناسبة حجم المحتوى لنصيب المادة في خطة الدراسة.
								4- مناسبة حجم المحتوى لمستوى الدارسين.
								5- مناسبة وحدات الكتاب وتوزيعها بحسب أهميتها.
								6- مناسبة تنظيم مادة الكتاب منطقياً وسيكولوجياً
								7- توافر الدقة العلمية للمادة الدراسية.
								8- وضوح المادة الدراسية بالكتاب.
								9- مراعاة حداثة المادة الدراسية.
								10- شمولية الكتاب لصنوف المعرفة الرياضية.
								11- ربط مادة الكتاب وتطبيقها في مواقف حياتية.
								12- مناسبة لغة الكتاب وأسلوبه للدارسين.
								13- اهتمام الكتاب بتبسيط المصطلحات وتفسيرها.
								14- اهتمام الكتاب بربط محتواه بالأنشطة التعليمية
								15- ارتباط المادة الدراسية بخبرات الدارسين السابقة
								16- كفاية الوسائط التعليمية في الكتاب.

								17-	مناسبة الوسائط التعليمية لمستوى الدارسين
								18-	كفاية أنشطة الكتاب التعليمية والتعليمية
								19-	تنوع أنشطة الكتاب التعليمية والتعليمية
								20-	ملاءمة أنشطة الكتاب لمستوى الدارسين
								21-	مناسبة وسائل التقويم في الكتاب لمستوى الدارسين ومراعاتها للفروق الفردية
								22-	تنوع وسائل التقويم وأساليبه
								23-	كفاية أسئلة الكتاب وتدريباته وأمثله في معاونة الدارسين على فهم المادة واستيعابها
								24-	كفاية أسئلة الكتاب لاستثارة تفكير الدارسين
								25-	تنوع أسئلة الكتاب من حيث النوع والصياغة
									مجموع البعد الثاني
									ثالثاً: شكل الكتاب وإخراجه
								1-	مناسبة شكل الكتاب للدارسين
								2-	مناسبة حجم الكتاب لمستوى الدارسين
								3-	وضوح طباعة الكتاب من حيث مقاس الحروف
								4-	مناسبة الخط المستخدم لمستوى الدارسين
								5-	مناسبة وضع المعلومات والصور والرسوم والجداول
								6-	وضوح الصور والرسوم والأشكال والجداول

								اهتمام الكتاب بإبراز العناوين والمفاهيم الرئيسية	-7
								خلو الكتاب من الأخطاء الطباعية واللغوية	-8
								جاذبية الغلاف الخارجي للكتاب	-9
								مناسبة ورق الكتاب من حيث الوزن	-10
مجموع البعد الثالث									
								رابعاً: خصوصية مادة الرياضيات	
								دعم الكتاب لفكرة "الرياضيات علم وممارسة" والاهتمام بها.	-1
								دعم الكتاب لفكرة "الرياضيات علم وظيفي وحياتي" والاهتمام بها.	-2
								دعم الكتاب وتركيزه على التطبيقات العملية للرياضيات.	-3
								دعم الكتاب للطبيعة التراكمية للرياضيات والاهتمام بها.	-4
								تركيز الكتاب على بناء المفاهيم ثم التعميمات ثم الخوارزميات والمهارات.	-5
								توجه الكتاب لطريقة الاكتشاف في تعلم صنوف المعرفة	-6
								اهتمام الكتاب بأسلوب حل المشكلات	-7
								دعم الكتاب واهتمامه بالأسئلة والمسائل التي تثير التفكير	-8
								اهتمام الكتاب بتوظيف التكنولوجيا في تعلم وتعليم الرياضيات	-9
								دعم الكتاب لفكرة إبراز دور العلماء العرب والمسلمين في الرياضيات	-10
مجموع البعد الرابع									
المجموع الكلي									